مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **27/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن الإسلام دين محلي، وأن المسيحية دين عالمي

الجواب التفصيلي

ن بولس بداية الانحراف والتحول:

في مبدأ حياته يضطهد أتباع المسيح، إلى أن زعم أن المسيح ظهر له فرآه عيانا فتحول إلى الإيمان بالمسيح وبشر بالمسيحية في آسيا الصغرى والبلقان، وإيطاليا وإسبانيا، ويعتبر بولس هو مؤسس المسيحية اله

يل،

لى:

(ورسولا إلى بني إسرائيل)

(آل عمران: 49)،

هود.

سيحية التي أنشأها بولس عن تلك التي جاء بها المسيح في جنسها وفكرها، فالمسيح كان إسرائيليا يعيش بين أحضان الكنعانيين - الفلسطينيين - إلا أنه ما رأى أن دعوتهم واجبة عليه، وحتى عندما تدعو الظروف إ

وبعد أن يورد النص السابق عن المرأة الكنعانية التي استغاثت بعيسى ليشفي ابنتها، فكان جوابه: لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة، يقول المؤلف: فهذا نص صريح، ولكن تأمل ماذا فعل بولس؟ لقد

ر بولس، وتحريفه الديانة النصرانية، وتحويلها عن وجهتها الأصلية، وهي الخصوصية لبني إسرائيل فقط إلى العمومية والعالمية، متسائلين كيف أمكن له ذلك؟ وبأي الوسائل أتمه؟ وأية مسالك سلكها وصولا إلى ه

باري - تشير إلى أن بولس بعد رؤيته المزعومة كان يبذل جهدا غير عادي للتبشير بدعوته، وكان لا يكل ولا يمل من الاتصال باليهود وبغيرهم من اليونانيين والوثنيين، ويرصد لنا شارل جينيبر حركة بولس ودعوته بة

ذلك كان يكاتب سائر الكنائس التي غرسها بغية تدعيمها، إن الحركة وحدها لا تكفي، ولكن يجب أن يكون مع الحركة والدعوة شيء آخر ما هو؟

تمثلت هذه الخطة في مخاطبة كل جماعة بما يناسبها، بمعنى أنه كان لا يصادر فكر أحد من الذين يدعوهم، بل على العكس كان يثبت لهم أن عقائدهم لا تخالف ما يدعو هو إليه، بل أكثر من هذا كان يثبت لهم أن ،

س 9: 20 23).

ثبة، ليضلل من يدعوهم من الأمميين ويوهمهم بأن ما هم عليه لا يخالف ما يدعو إليه، وكما يقول جينيبر: "لم يكن غير اليهود في هذا العصر يهتم بدعوة عيسى، ولم يكن غير اليوناني يستطيع أن يمد في أبعاد هذ

جوانب، كانت تحميه من الانزلاق إلى تعصب يهود فلسطين القومي الذي اتصف بضيق الأفق وكراهية الأجنبي، وكانت تدعوه إلى العالمية في التفكير والعمل، ثم كانت هي السبب الذي اتخذه، وهو لا يكاد يشعر، ليم

اء الأمميين ونشر دعوته فيما بينهم، ولم تكن دعوى عالمية النصرانية إلا واحدة مما ابتدعه بولس في دين المسيح، ويضاف إليها إقدامه على إلغاء الختان على ثبوته في العهد القديم وإقرار المسيح له، وادعاء صلبـ

ولس في كل طائفة يزين لها دعوته بما يجد لديها من عقائد، فتبدلت النصرانية بين يديه كثيرا بحسب عقائد الأقوام الذين يتوجه بدعوته إليهم. ولم تزل آثار صنعه المشئوم قائمة في الديانة النصرانية إلى اليوم.

ة ما ورد في إنجيل متى حول عالمية النصرانية:

تى 28: 18، 19).

إنجيل في أول الأمر إلى اليهود فقط، ولكن المسيح أطلقه هنا فأمر بتبشير كل الناس يهودا أو أمما، وهذا مناقض لآراء اليهود كل المناقضة، حتى إن تلاميذ المسيح توقفوا عن طاعة هذا الأمر لتعصبهم اليهودي،

في البداية كانت لليهود، فلنا أن نتساءل: هل نسخ هذا الأمر بأمر آخر للتلاميذ أن يذهبوا ويكرزوا لسائر الأمم؟ والنصارى لا يعترفون بالنسخ، فعلام يحمل الأمر أولا وأخيرا؟ ثم إذا رفض التلاميذ أو عيسى معلمهم

فسري إنجيل متى في هذا النص وغيره من النصوص، وتقول إنهم رسل مجاراة للنصارى في إطلاق هذا الوصف عليهم، وإن كنا لا نوافقهم عليه، ثم لنا أن نقول إنه على فرض أن التلاميذ رفضوا ثم اضطروا إلى

ر النص، فإن إنجيل متى نفسه دار حوله أخذ ورد، فإن علماء اللاهوت النصارى وجهوا النقد إلى إنجيل متى نفسه، وعلى وجه الخصوص خاتمته التي ورد فيها النص بعموم رسالة المسيح، ومما ذكروه:

1. أن الغموض يحيط بكاتبه وتاريخ تأليفه والمكان الذي كتب فيه، فلا يعرف على وجه التأكيد اسم مؤلفه، وقد ضاعت النسخة الأصلية ووجدت ترجمتها، ولا يعرف أي شيء عن الشخص الذي ترجمها حتى اسمه
2. ثم تأتي خاتمة إنجيل متى التي يشكك فيها الباحثون ويعتبرونها دخيلة عليه، فهي تنسب للمسيح قوله لتلاميذه "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" ويرجع السبب في ذل

إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم المسيحية ما يتكلم عن المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من بين الأموات، وأن بولس لا يعلم شيئا عن هذا.

التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها نفوذ في عصر الرسل.

ي مجادلته للنصارى حول زعمهم عالمية النصرانية: "فمن أين أخذتم هذا الاعتقاد" ومن أناكم به؟ وفي أي كتاب نزل؟ وأي نبي تنبأ به؟ وأي قول قاله المسيح حتى استدللتم به على هذا المعنى حتى تدعوه فيه؟ وه

المسيح وأعماله وباعتراف علماء النصارى، ومنهم الخمسمائة الذين اشتركوا في دائرة المعارف البريطانية، أنه ألف بعد المسيح بفترة للرد على منكري ألوهيته، فإن هذه الفقرة رغم أهميتها عند النصارى، ليس لها

ى وكاتبه ومترجمه، فإن بعض شراح الأناجيل يعتبرون أن هذا الإنجيل كتب لليهود وليس للأمميين، ولذلك استحق أن يكتب في أول العهد الجديد، والدليل على ذلك في رأي "وليم إدي": إذ يصرح بيسوع مرسلا مخ

وعلى هذا المنوال يسير الباحث في مناقشته لما ورد في إنجيل مرقس حول عالمية النصرانية إلى أن يقول: وأخيرا فإن الخلاصة أن الباحثين فرغوا منذ أمد بعيد من الإقرار بأن خاتمة مرقس الوارد بها النص عالمية - المزعومة - للنصرانية عن خصوصيتها الثابتة لبني إسرائيل، فهل ما يزال هناك مجال للتمادي في هذا الباطل، وبالمقابل إنكار الحق الثابت بعالمية دعوة الإسلام، وختمها ونسخها لرسالات السماء؟!

ة:

نص على ذلك نبيها صلى الله عليه وسلم، وشهد به تاريخها، وتظهره أجلى ظهور دراسة عقيدتها وتشريعاتها، وأنها صالحة لهداية الضمير البشري والمجتمع في كل زمان وبيئة.

بت الصحيح بنصوص الإنجيل الواضحة الصريحة وممارسات صاحب الرسالة عيسى - عليه السلام - أن النصرانية ديانة خاصة لقومه بني إسرائيل.

العالمية على يد بولس الذي حرف كثيرا من عقائدها وأصولها، وجارى كل أمة في باطلها استمالة لها إلى النصرانية، بل أدخل في صلب العقيدة ما يناسب ذوق المدعوين كالقول بالصلب، والتثليث، وتأليه البشر...

ية نصوص مضافة ملفقة غير موجودة في النسخ الأصلية، ولم تثبت عن المسيح، كما ذكر نقاد الكتاب المقدس، ولا عن تلامذته الأصلاء، بل إن بعضهم اختلف مع بولس حين دعا إلى عقيدتهم أمما من غير بني إسر

المراجع

1. القاهرة، ط2، 2007م، ص60، 61.
2. القاهرة، ط2، 2007م، ص57 وما بعدها.